الى الدوزود نا الولد • فقابلا الصنع بشكر نشر ابرديته • واديا
به ديته • ولما عزما علي الانطلاق • وعقدا للرحلة حبك
النطاق • قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب • او بقيت
حاجة في نفس يعقوب • فقال حاشا لله وكلا • بل اجل معروفكم
وجلي • قلت له فدنا كما دناك • وافدنا كما افدناك • اين
الدوير • فقد ملكتنا فيك الحيرة • فتنفس تنفس من ادكر
اوطانه • واشتد بالشهيق بلعثم لسانه •

سروج داري ولكن كيف السبيل اليها
وقد اناخ الاعادي بها واخنوا عليها
فوالتي سرت ابغي حط الذنوب لديها
ما راق طرفي شيء مذ غبت عن طرفيها

ثم اغرورقت عيناه بالدموع • وآذنت مدامعه بالهموع • فكره
ان يستوكفها • ولم يملك ان يكفكفها • فقطع انشاده المستحلي
واوجز في الوداع وولي

المقامة الخامسة عشرة

خبر الحارث بن همام قال • ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب
هامية الرباب • ولا ارق صب طرد عن الباب • ومني بصد الاحباب

فلم

فلم تزل الافكار يهجن همي • ويجلن في الوساوس وهمي حتى تمنيت
لمحنص ما عانيت ان ارزق سميرا من الفضلا • ليقصر طول ليلتي
الليلا • فما انقضت منيتي • ولا غمضت مقلتي • حتى قرع الباب
قارع له صوت خاشع • فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد اثمر •
وليل الحظ قد اقمر • فنهضت اليه عجلان • وقلت من الطارق الان •
فقال غريب اجنه الليل • وغشيه السيل • ويبتغي الايواء لا غير •
واذا اسحر قدم السير • قال فلما دل شعاعه علي شمسه • ونم
عنوانه بسر طرسه • علمت ان مسامرته غنم • ومساهرته نعم • ففتحت
الباب بابتسام • وقلت ادخلوها بسلام • فدخل شخص قد حني
الدهر صعدته • وبلل القطر بردته • فحيا بلسان عضب • وبيان
عذب • ثم شكر علي تلبية صوته • واعتذر من الطروق في
غير وقته • فدانيته بالمصباح المتقد وتاملته تامل المنتقد
فالفيته شيخنا ابا زيد • بلا ريب ولا رجم غيب • فاحللته محل
من اظفرني بقصوى الطلب • ونقلني من وقد الكرب الى روح الطرب
ثم اخذ يشكو الاين • واخذت في كيف واين • فقال ابلعني ريقي
فقد اتعبني طريقي • فظننته مستنبطا للسغب • متكاسلا لهذا
السبب • فاحضرت ما يحضر للضيف الفاجي في الليل الداجي فانتقض
انتقاض المحتشم • واعرض اعراض البشم • فسوءت ظنا بامتناعه

Copyright © King Saud University